مُـرَجٍّ لِـشَـخْـصٍ كـلَّ يَـوْمٍ وَلَـيْـلَـةٍ وَرَبُّـكَ ربُّ الـعَـرْشِ يَـكْـفـيـكَ نَـاصِـرا

(٥٧٧)

(السيد يَحْيَى بن الحُسَيْن بن يَحْيَى ابن عليّ بن الحُسَيْن مُصنّف الياقوتة والجوهرة)[١]

المشهور المذكور في كتب الفقه. ومن مؤلفاته (اللباب) في الفقه. وتوفي سنة ٧٢٩ تسع وعشرين وسبعمائة عن نيف وستين سنة، ودُفن بجوار جامع صنعاء بمحل يقال له العُوسجة.

(٥٧٨)

(الإمام المُؤَيَّد باللَّه يَحْيَى بن حَمْزَة بن عليّ بن إبراهيم بن مُحمَّد بن إِدْرِيس بن عليّ بن جَعْفَر بن عليّ)

ابن عليّ بن مُوسى بن جَعْفَر بن مُحمَّد بن عليّ بن الحُسَيْن السِّبط ابن عليّ بن أبي طالب[٢] رضي اللَّه عنهم. ولد بمدينة صنعاء سابع وعشرين من صفر سنة ٦٦٩ تسع وستين وستمائة، واشتغل بالمعارف العلمية وهو صبيٌّ، فأخذ في جميع أنواعها علىً أكابر علماء الديار اليمنية، وتبحَّر في جميع العلوم، وفاق أقرانه، وصنَّف التصانيف الحافلة في جميع الفنون، فمنها (الشامل) في أربعة مجلدات، و(نهاية الوصول إلى علم الأصول) ثلاثة مجلدات، و(التمهيد لعلوم العدل والتوحيد) مجلدان، و(التحقيق في الإكفار والتفسيق) مجلد، و(المعالم) مجلد. هذه جميعها في أصول الدين. وفي أصول الفقه (الحاوي) في ثلاثة مجلدات، وفي النحو (الاقتصاد) في مجلد، و(الحاصر لفوائد مقدمة طاهر) مجلد، و(المنهاج) مجلدان، و(المحصل في شرح أسرار المفصل) أربعة مجلدات؛ وفي علم المعاني والبيان (الإيجاز) في مجلدين، و(الطراز) مجلدان، وفي الفقه (الانتصار) ثمانية عشر مجلداً، و(الاختيارات) مجلد. ومن مصنفاته (الأنوار المضية شرح الأحاديث النبوية على السيلقية) مجلدان، والسيلقية هي المعروفة عند المحدثين بالودعانية، وله (الديباج الوضي في شرح كلام الرضي) من كلام علي بن أبي طالب كرّم اللَّه وجهه، وله في علم الفرائض (الإيضاح لمعاني المفتاح) مجلد، و(التصفية) في الزهد مجلد،

(١) ترجمته في: معجم المؤلفين: ١٣/ ١٩٣.

(٢) ترجمته في: كشف الظنون: ١٧٩٥؛ إيضاح المكنون: ١/ ٢٦٦؛ معجم المؤلفين: ١٣/ ١٩٥؛ الأعلام: ٨/ ١٤٣.

و(القانون المحقق في علم المنطق)، و(الجواب القاطع للتمويه عما يرد على الحكمة والتنزيه)، و(الجواب الرائق في تنزيه الخالق)، و(الجوابات الوافية بالبراهين الشافية)، و(الكاشف للغمة عن الاعتراض عن الأمة)، و(الرسالة الوازعة لذوي الألباب عن فرط الشكّ والارتياب)، و(الرسالة الوازعة للمعتدين عن سبّ أصحاب سيد المرسلين). وله غير ذلك من المصنفات الكثيرة حتى قيل إنها بلغت إلى مائة مجلد. ويروى أنها زادت كراريس تصانيفه على عدد أيام عمره. وهو من أكابر أئمة الزيدية بالديار اليمنية، وله ميل إلى الإنصاف مع طهارة لسان وسلامة صدر وعدم إقدام على التكفير والتفسيق بالتأويل، ومبالغة في الحمل على السلامة على وجه حسن. وهو كثير الذبّ عن أعراض الصحابة المصونة رضي اللَّه عنهم، وعن أكابر علماء الطوائف رحمهم اللَّه. وقد دعا إلى نفسه عقب موت الإمام المهدي مُحمَّد بن المُطهّر المتقدم ذكره، وعارضه الإمام عليّ بن صَلاح بن إبراهيم بن تاج الدين، والإمام الواثق المُطهّر بن مُحمَّد بن المُطهّر الفصيح المشهور صاحب الرسالة المتداولة التي شرحها الحَيْمي من المتأخرين. ومن جملة المعارضين له السيد أحمد بن عليّ بن أبي الفَتْح الدّيلمي، ولكن أجاب الناس في الديار اليمنية دعوة صاحب الترجمة ولم يلتفتوا إلى غيره. وكان من الأئمة العادلين الزاهدين في الدنيا المتقللين منها، وهو مشهور بإجابة الدعوة، وله كرامات عديدة. وبالجملة فهو مِمَّن جمع اللَّه له بين العلم والعمل والقيام بالأمر بالمعروف والنهي عن المنكر. ومات في سنة ٧٠٥ خمس وسبعمائة بمدينة ذمار، ودفن بها وقبره الآن مشهور مَزُور. وممَّا شاع على الألسن أنه إذا دخل رجل يزوره ومعه شيء من الحديد لم تعمل فيه النار بعد ذلك. وقد جرّبت ذلك فلم يصحّ. وكذلك اشتهر أنه إذا دخل شيء من الحيَّات قبته مات من حينه.

(٥٧٩)

(يَحْيَى بن صَالح بن يَحْيَى الشَّجري ثم الصَّنعاني المعروف بالسّحولي)[1]

ولد في الرابع والعشرين من ذي الحجة سنة ١١٣٤ أربع وثلاثين ومائة وألف، ونشأ بصنعاء، وأخذ عن والده، وعن جماعة من العلماء في الفقه، وفي الحديث عن السيد العلَّامة عبد اللَّه بن لُطف الباري الكَبْسي المتقدم ذكره. وبرع في الفروع، وشارك في غيرها، واتصل بالإمام المَنْصُور باللَّه الحُسَين بن القَاسِم فولّاه القضاء، فباشره بصرامة وشهامة وفطانة وهو دون العشرين، ففاق على المباشرين للقضاء،

(١) ترجمته في: الأعلام: ٨/ ١٥١؛ معجم المؤلفين: ١٣/ ٢٠٣؛ نيل الوطر: ٢/ ٣٨٤.